وقالوا في مثل ذلك : (أَتْبِعِ الدَّلْوَ رِشَاءهَا) قال قيس بن الخطيم : .

(إِذا ما شَرِبْتُ أَرْبَعاً حَطَّ مِئْزَرِي ... وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي في السَّماحِ رِشَاءها) .

(مَتَى يَأْتِ هذا الموْتُ لا يُلْفِ حَاجَةً ... لِنَفْسِيَ إِلا قد قَضَيْتُ قَضَاءها) 143 باب تعجيل الحاجة وسرعة قضائها .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك قولهم (النَّفْسُ مُولَعَةٌ بَحُبِّ العَاجِلِ) وهذا المثل لجرير بن الخطفي في شعر له : ع : هو قوله : .

(إِني لأَرْجُو مِنْكَ خَيْراً عَاجِلاً ... وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ) .

وكتب رجل إلى أبي عبد ا معاوية بن عبيد ا وزير المهدي يستنجزه في وعد تقدّم له ونزع بهذا البيت فوقع في كتابه : (لَكِنَّ العَقْلَ مُوكلٌ بحبّ الآجل مستصغر لكلّ كَبيرٍ زائِل) وهذه بلاغة وإصابة وكان أبو عبد ا من البلغاء ومن حكمة كلامه قوله : العالم يمشي البَرَاز آمناً والجاهل يخبط الغيطان كامناً وقوله : لا يكسد رأس صناعة إلا في أرذل زمان وأخس سلطان .

وهو القائل : الصبر على حقوق الثروة أشدّ منَ الصبر على ألم الحاجة